

تحقق العدالة والديمقراطية

المكان: مدينة كنگاور

الزمان: 1390/7/27 ش. 1432/11/21 هـ. 2011/10/19 م.

المناسبة: زيارة الإمام الخامنئي لحافظة كرمانشاه

الحضور: أهالي مدينة كنگاور في اليوم الثامن من الزيارة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله
الأطيين الأطهرين المنتجبين، سيما بقية الله في الأرضين.

أحمد الله تعالى أن وفقني للحضور في هذا الحشد المتحمس الوفي بينكم أيها الأهالي الأعزاء من
هذه النواحي من محافظة كرمانشاه. أحييكم وأسلم عليكم جميعاً أيها الحشد الهائل، أيها الشباب
المتحمس، وأيها الرجال والنساء المؤمنون الأوفياء، ويا أهالي كنگاور الأعزاء، وأحيي كذلك
الإخوة والأخوات الذين شاركوا في هذا التجمع العظيم من مناطق ومدن صحنة وسنقر
وهرسين، أحييكم جميعاً أيها الأعزاء والإخوة والأخوات والشباب ويا أبنائي الأعزاء، وأسأل الله
تعالى لكم التوفيق.

هذا الجزء من محافظة كرمانشاه له كباقي أجزاء هذه المحافظة خصوصياته التي تتعلق بأهالي هذه
المحافظة. الوفاء والعطف والصفات البطولية الحسنة والإيمان والإخلاص والنقاء والصفاء والمعنوية
صفات ماثورة في كل أنحاء هذه المحافظة، لكن لبعض أجزاء ونواحي المحافظة سمات خاصة بها.
مدينتكم معروفة بأنها مضيضة زوار كربلاء والعتبات المقدسة. كنگاور منزل عشاق الحسين طوال
السنين والقرون المتمادية. حبّ الدين والتدين وعلماء الدين من الخصائص الأخرى في هذه
المدينة، وبعض الأسماء الشريفة لعلماء كبار من هذه المحافظة تنتمي لهذه المدينة: المرحوم الحاج آقا

بزرگ محمدي عراقي العالم المعنوي الشعبي ومن أهل السلوك والتقوى وأحد الوجوه البارزة لهذه المحافظة عاش في هذه المدينة، حيث نال أهاليها الكثير من الفيوض والبركات الجمّة لهذا الرجل المعنوي الكبير. وابنه المرحوم الحاج آقا بهاء الدين محمدي عراقي الذي تعرّفنا عليه خلال فترة الدراسة الحوزوية في قم، وكنا من محبيه والمخلصين له، هو أيضاً تربى في هذه المدينة وكان عالماً وشهيداً.

مدينتكم مع أنّها لم تكن في منطقة حربية أمامية، لكنها كانت من المراكز المهمة للمشاركة الجهادية البطولية التي أبدّاها الشباب. أكبر الدعم في فترة الدفاع المقدس أبداه شباب هذه المدينة وهذه المنطقة من محافظة كرمانشاه لجبهات القتال، ولذلك فإن عدد شهدائهم كبير. رجال الحرب والعارفون بوضع الجبهات خلال سنوات الحرب يعلمون ويعرفون جيداً الأنواع المتعددة من الدعم والإمدادات التي قدمتها هذه المدينة للجبهات. أنزل الله بركاته على هذه المدينة التي خرجت من الامتحانات دوماً مرفوعة الرأس سواء في عهد الثورة أو في فترة الحرب المفروضة أو الفترات السابقة لذلك، أو الامتحانات التي كانت خلال العقدين الماضيين. هذه هوية مدينة. هذه خصائص أخلاقية وروحية ومعنوية لمدينة يمكن اعتبار ماضيها مؤشراً على مستقبلها. لذلك أعتقد أن مدينة كنگاور وهذه المنطقة من محافظة كرمانشاه سيكون لها بتوفيق من الله مستقبل جد مشرق وزاهر.

طبعاً هناك نواقص. مسألة فرص العمل – التي أشار لها إمام الجمعة المحترم – مسألة صحيحة تماماً. وهي لا تختص بهذه المدينة فقط، إنما تتعلق بكل المحافظة. قضية العمالة وفرص العمل هي المشكلة الكبرى في هذه المحافظة، وقد طرحت على المسؤولين وسوف تطرح بعد الآن بشكل أكثر تأكيداً ليستطيعوا البحث عن سبل صحيحة وصائبة لمعالجة هذه المشكلة ويعالجوها. لكن هذه المواهب الشعبية، وهذه الروح لدى الجماهير، وهذا الاستعداد للعمل، وهذا التحفّز والشوق، وهذا الوفاء للثورة من الخصوصيات المبشرة بالخير. البلد والثورة والنظام استطاعوا بفضل هذه الخصوصيات أن يتجاوزوا لحد الآن الكثير من المراحل الصعبة ويتقدموا إلى الأمام.

إخوتي وأخواتي الأعزاء. بلدنا العزيز اليوم لا يقبل المقارنة بما كان عليه في الفترات السابقة. كنا شعباً يعاني الركود والجمود والعزلة في كل المجالات. لقد أحييت الثورة البلاد والشعب وأيقظت

روح الإبداع والتجديد في هذا البلد وحققت للشعب العزة. لقد سلكنا طرقاً كثيرة وتحققت العديد من حالات التقدم، وهذا الطريق مستمر، ولن نتوقف في وسط الطريق.

ثمة نقطة على جانب كبير من الأهمية تتناولها الآية الكريمة في سورة الفتح: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (1). حينما يبدأ الشعب طريقاً فإن الوصول للنتائج بحاجة إلى استقامة في هذا الدرب، والتقدم فيه، وعدم التوقف وسط الطريق، وعدم الاقتناع بالمكاسب في وسط الدرب. من آفاتنا أننا نتصور لأننا لم نصل في هذه الفترة وخلال هذه المدة للأهداف النهائية إذن فلنطفي سراج الأمل في قلوبنا، ونتصور أنه لا يمكن الوصول. والطريق الذي يعلمنا الله تعالى والإسلام إياه هو: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (2).. سيروا في الدرب الذي عرفتموه بدقة ورسخوا الخطى وثبتوها واستقيموا واصبروا. فإذا استقمنا فسوف نصل للأهداف الإسلامية العليا، وإلى المجتمع الإسلامي الذي تحدثت عنه وشرحته وصوّرتة قبل أيام في كرمانشاه. العدالة والديمقراطية بالمعنى الحقيقي للكلمة والكرامة الإنسانية والحريّة الإسلامية سوف تتحقق بتوفيق من الله على أيدي هؤلاء الشباب من خلال تقدمنا وخطواتنا الراسخة وعدم تعبنا والحفاظ على نور الأمل في القلوب.

الجيل الشاب في بلادنا جيل يبعث على الأمل والتفاؤل. أين ما نظر المرء يرى شبابنا في الوقت الحاضر دارسين واعين وأصحاب خصوصيات ثورية إيجابية لازمة للإنسان الذي يستطيع أن يتقدم، ويستطيع أن ينظر للآفاق البعيدة ويكون متفانلاً بأنه سيصل لها. هذا شيء يمكن للمرء أن يشاهده في الشباب الأعزاء في بلادنا، وأنا أشاهده بوضوح في هذا البلد. هذا هو ما يأخذ بأيدينا إلى الأمام ويعطينا الأمل، وهو على العكس تماماً من ما يريده الأعداء.

يحاول أعداء الشعب الإيراني بأنواع الإعلام والدعاية الانطلاق من نقطة معينة للإخلال في هذا الصف المرصوص وهذه المسيرة المستمرة. أحياناً يعمدون إلى نشر النظرة الظلامية السوداء، وأحياناً بالتعتيم على النجاحات الباهرة للشعب الإيراني خلال فترة الثورة إلى يومنا هذا. يحاولون القول إن الثورة لم تستطع القيام بالواجبات والمهام. ما يغيبهم ويحرق قلوبهم هو أن الشعب الإيراني بثقته بالذات التي أحرزها بفضل الثورة وبيمانه الساطع الذي وهبته الثورة له استطاع الوقوف بوجه الهيمنة المادية والمعنوية للأعداء والمقاومة والصمود أمامها.

كانت بلادنا تحت أقدام الأعداء. طهران كانت بالنسبة للصهاينة الخبثاء منطقة آمنة وهادئة، يأتون إليها ويأكلون ويستريحون على حساب الشعب الإيراني، ويحصلون على الدعة والاستراحة التي لا تتوفر لهم في الأراضي المحتلة. بلادنا كانت المكان الذي ترسم فيه السياسات الأمريكية والبريطانية وربما سياسات بلدان أخرى مستكبرة ومستعمرة منهج الحياة لشعبه. الذين كانت بيدهم حكومة البلد وسلطته لم تكن لديهم قدرة ولا إرادة ولا غيرة للوقوف بوجه أعداء هذا الشعب، ولا كانت لهم أرصدة شعبية ليستطيعوا معارضة المستكبرين والمتدخلين الأجانب. واليوم يشاهد الذين كانت سياساتهم سائدة في هذا البلد أن الشعب الإيراني يقف مقابل إراداتهم بكامل الاستقلال. لقد اعترفوا بأن الكثير من السياسات الأمريكية - وخصوصاً سياسات أمريكا في الشرق الأوسط - أخفقت ولم تصل إلى نتيجة تذكر بسبب صمود الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية، ومن الواضح أنهم غاضبون. يحاولون أن يصوروا الأوضاع وكأنها سوداء حالكة - هذا أحد الطرق - خصوصاً وأن شعوب المنطقة قد استيقظت اليوم. يريدون لتلك الشعوب أن لا تستلهم الدروس، ويريدون أن لا تكون إيران والإيراني والجمهورية الإسلامية الإيرانية نموذجاً لتلك الشعوب، لذلك يشوهون الصورة ويسودونها - خصوصاً في أنظار تلك الشعوب - ويقللون من أهمية حالات التقدم، ويضخمون نقاط الضعف.

على الجميع أن يحذروا ويراقبوا. أصحاب الكتابات والصحافة والذين يعملون في وسائل الإعلام وأصحاب المنابر المختلفة يجب أن يحذروا من مساعدة إرادة الأعداء هذه. البعض عن علم والبعض عن غير علم يساعدون ما يريد الأعداء من خلال تصريحاتهم وكلامهم. على الجميع الحذر والدقة. يريد الأعداء في الوقت الراهن أن يصوروا للجمهورية الإسلامية وجهاً سلبياً يعرضونه على شعوب المنطقة لكي لا ينجذبوا إليها، ولا يشيع بينهم خط الصمود بوجه الاستكبار - وهو من خصوصيات الشعب الإيراني - لذلك يجب أن نحذر ونراقب.

ليكن سعي مسؤولي البلاد في أي موقع كانوا وفي مختلف المستويات أن يتغلبوا على النواقص ويرفعوها، ويرفعوا المشاكل من طريق الناس، ويسهلوا الحياة على الناس في حدود إمكانات البلد، ولا ينقطعوا عن السعي والكد والجد وبذل الجهود. هذا ما يتعلق بمسؤولي البلاد. والذين يمتلكون منابر ووسائل إعلام ويمكن للمجتمع أن يسمع أصواتهم ليحاولوا أن لا يصغروا النقاط

الإيجابية لهذا الشعب ويقللوا من أهميتها كما يرغب الأعداء. يقظة الشعب الإيراني يجب أن تبقى محفوظة دوماً.

لقد بدأنا طريقاً صعباً جداً، واجتازنا بتوفيق من الله مراحل وأطواراً صعبة جداً منه. الحرب المفروضة كانت من المراحل الصعبة، وحالات الحظر المتتالية التي استمرت سنين طويلة كانت من المراحل الصعبة أيضاً. وقد تجاوز الشعب الإيراني كل هذه الأطوار بكل فخر واقتدار، وبعد الآن أيضاً سيجتاز كل المنعطفات الخطيرة باستقامة وصمود وموقفية. وهذا بحاجة إلى تلاحم وطني وهو تلاحم متوفر اليوم والحمد لله، ويجب أن يتضاعف ويزداد يوماً بعد يوم، سواء الاتحاد والاتفاق بين شرائح الشعب وأبناء الشعب والقطاعات المتنوعة مع بعضها، أو الألفة والمودة والمحبة بين الشعب والمسؤولين وهي متوفرة في الوقت الراهن والحمد لله.

هذا المنظر الذي تشاهدونه اليوم هنا - وقد تكررت في المدن الأخرى من كرمانشاه نفس هذه المناظر ونفس هذه الحجة ونفس هذه الحشود المزدحمة، وكذا الحال في كل أنحاء البلاد - شيء لا نظير له في أي مكان من العالم. هذه الوحدة وهذه الألفة وحسن الظن والمحبة بين الشعب ومسؤولي الجمهورية الإسلامية حالة خاصة بالشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية.

ربنا بمحمد وآل محمد أنزل رحمتك وبركاتك على هؤلاء الناس. اللهم بمحمد وآل محمد أرفع مشاكل الشعب الإيراني الصغيرة والكبيرة بممة الناس أنفسهم وهم المسؤولون. اللهم بمحمد وآل محمد ادحر أعداء الشعب الإيراني وبث اليأس في نفوسهم. ربنا احشر الأرواح الطاهرة لشهداء الأبرار مع الرسول الأكرم (ص). وارض عنا الروح الطاهرة لإمامنا الخميني. وارض عنا القلب المقدس لإمامنا المهدي المنتظر (أرواحنا فداءه)، واجعلنا من المشمولين بأدعيته.

سررت كثيراً للقائكم أيها الأهالي الأعزاء من كنگاور والمنطقة الشرقية لكرمانشاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

2 - سورة الشورى، الآية: 15.